

أهداف قصص الأطفال :

تحمل القصص الموجهة للأطفال أهدافاً مختلفة ومتنوعة القصص ذات هدف تربوي تعليمي ، أو قد تكون لهدف إكساب الأطفال المعلومات والحقائق والمعارف ، أو قد تكون لهدف التسلية والترفيه والترويح ، أو ربما يكون هدفها الوعظ والإرشاد والتوجيه ، أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يرى كاتب القصة أنها ذات أهمية في حياة الطفل ، ومن ثم يستخدم القصة لغرسها في نفوس الأطفال .

ويمكن القول بأنه مهما كان هدف القصص المقدمة للطفل ، فإن هذه القصص يمكن أن تقدم للأطفال أشياء عن الماضي البعيد ، ويمكن أن تمدد بخبرات وتجارب من الحاضر ، وتعددهم لخبرات المستقبل ، وتعمل على مساعدتهم في تنمية المعرفة والفهم وتكوين القيم والمعتقدات والآراء الفردية لكل طفل منهم ، ويمكن أيضاً أن تمنح القصة الطفل معرفته بنفسه ، وتساعد على إنماء علاقته وفهمه لغيره من الناس الذين يعيشون معه في بيئته (Shelia Ray, ١٩٧٩: ٣٨)

وتلعب القصة اهدافاً تربوية في حياة الأطفال , فتكمن فيما يلي :-

* تنمية لغة الأطفال سماعاً وتحدثاً ، قراءة وكتابة ، وزيادة في الثروة اللغوية لديهم

* تزويد الأطفال بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه ، وعن العالم من حولهم .

* تزويدهم بالحقائق والقوانين العلمية ، وربطهم بالتطورات العلمية المختلفة

* تزويدهم بالقيم والفضائل ، وتنفيرهم من الرذائل والصفات المذمومة ، وتعويدهم احترام العادات والتقاليد والأعراف التي تسود المجتمع ، كما في القصص الاجتماعية

* تدعيم عقيدة الأطفال ، وإعطائهم فكرة واضحة عن الدين والوحدانية ، وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، كما في القصص القرآني.

* غرس حب الوطن في نفوس الأطفال ، والمحافظه على المرافق العامة للدولة ، والولاء لهما ، كما في قصص البطولات الحربية ، والقصص القومية

* تدريب الأطفال على التذكر ، وتركيز الانتباه والتخيل ، وربط الحوادث بالحياة العامة ، والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم ، والحكم على الأمور ، وحسن التعليل والاستنتاج ، كما في قصص الألغاز ، والقصص العلمية ، وقصص الخيال العلمي ، وغيرها .

* تنمية التذوق الأدبي لدى الأطفال بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة ، والكشف عن الموهوبين منهم .

* تمكين الأطفال من شغل أوقات فراغهم فيما هو مفيد ومسل ، والقضاء على الملل والسأم الذي يصيبهم ، وتنمية حب القراءة والإطلاع .

* تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة التي تمكنهم من النمو الجسدي السليم.

كذلك يرى رشدي طعيمة (١٩٩٧ : ٤٦) أن لسرد القصة أهداف كثيرة نجلها فيما يلي :

١- زيادة متعة الأطفال بالقصة ، ولعلنا نلاحظ الفرق بين حالة طفل يقرأ القصة وطفل آخر يسمعها ، ومن شأن هذه المتعة أن تخلق في الحصة جواً منشطاً.

٢- مساعدة الطفل على فهم القصة ، وذلك بالإجابة على الأسئلة التي تعد له ، وشرح معاني الكلمات الصعبة مما لا يتيسر له أحياناً عند قراءته لها .

٣- خلق نوع من الصلة بين الطفل والراوي ، وهي بلا ريب صلة أقوى من تلك التي تنشأ بين القارئ والكاتب ، ولا يكمن سر اهتمام الطفل في مجرد سماعه للقصة ، وإنما يكمن في نشوء هذا النوع من العلاقة بينه وبين الراوي

٤- يرتبط بهذه النقطة تكوين علاقة مودة بين المعلم (الراوي) والأطفال ، مما ينعكس أثره على العملية التربوية ككل ، فينتظم الطفل في الحضور ، ويتقبل عن رضى البقاء في الروضة ، بل يتشوق لكل نشاط

٥- تسلية الطفل وتوفير جو مريح يهيئه لنوع هادئ عند رواية القصة في البيت.

وفي هذا المجال أوردت هدى قناوي (١٩٩٠ : ١٤٤) عديداً من الأهداف التي تسعى إليها قصص الأطفال منها :

*** تنمية خيال الطفل :** حيث تتيح القصص للأطفال أن يطوفوا على أجنحة الخيال في شتى العوالم ، ويلتقون بأشخاص قد يشبهونهم ، أو قد يسعدهم التشبه بهم ، والأطفال في قصصهم قد يلتقون بأقزام وعمالقة وجبابرة وأبطال ومخلوقات في منتهى الغرابة ، منها ما هو وديع كل الوداعة ، أو مفترس تنطلق من عيونه الشرور أو منقرض أصبح أثر ، أو لم يكن له وجود إلا في الخيال ، وبذلك يتخطى الأطفال في قصصهم أبعاد الزمان والمكان ، فيجدون أنفسهم في يومهم هذا أو يجدونها في عصور غابرة ، أو عصور لم تأت بعد ، ويقفون عند حوادث حدثت بالأمس ، أو قد تحدث غداً ، أو قد لا تحدث مطلقاً.

ومن هنا فهم يتعرفون على قيم وأفكار وحقائق جديدة تمتعهم وتوقظ في أذهانهم مختلف الأحاسيس ، كما تثير تفكيرهم ، غير أن الطفل مع ذلك لا يظل كائناً سلبياً فقط بالاستماع إلى القصص ، فهو ما يلبث أن يشارك بدوره في عملية الإبداع في السن المبكرة في القصص التي تدل على سعة خياله ، والتي قد يعتبرها بعض الراشدين كذباً يلجأ إليه الطفل الخبيث ، دون أن يدرك الفاصل بينهما بحكم مرحلة نمائه.

*** تنمية العواطف والانفعالات :** القصص التي تدور حول أفكار وشخصيات وحوادث خارجة عن نطاق الخبرة الشخصية للطفل ، تعتبر مصدراً مهماً لتنمية انفعالاته ، فالطفل اليتيم قد يكون متعطشاً للاستماع إلى القصص التي تمنحه فكرة واضحة عن الآباء وما يفعلون ، والطفل الذي يتشاجر والده مع والدته دائماً ، وتكون حياته المنزلية مشحونة بالتوتر ، وينقصها الاستقرار ، قد يكتشف من خلال القصص التي يسمعها أو يقرأها أن ثمة أسر تعيش في طمأنينة ، وتسود بين أفرادها علاقات طيبة ، وأن هناك طرقاً أخرى لمواجهة المشكلات غير المشاجرات ، وخلق الأجواء المتوترة التي يعاني ، أو هو منها في بيته ، وفي أثناء سماع هذا الطفل للقصص ، لها ، قد يجد خبرات تعوضه عما يتعرض له في بيئته من كبت وتوترات ، عند قراءته كما يجد فيها ما يرضي حاجاته النفسية الملحة

أنواع قصص الأطفال :

تتعدد أنواع قصص الأطفال إلى درجة يصعب أحياناً حصرها ، ولقد أمكن لنا حصر ما يربو على أربعين نوعاً من قصص الأطفال ، هي : القصص الاجتماعية ، قصص الجريمة ، قصص الحرب والعدوان ، القصص التاريخية ، قصص الجاسوسية ، القصص الهزلية ، القصص العلمية ، قصص الألعاب الرياضية ، قصص الحيوانات ، قصص البطولة ، القصص الرمزية ، الطرائف ، القصص البوليسية ، القصص الواقعية ، قصص المقاومة ، القصص الدينية ، قصص الرجل الخارق للطبيعة ، الغرائب ، القصص الأسطورية ، قصص المخترعات والعلماء ، القصص الخرافية ، الحكايات الشعبية ، المغامرات ، السيرة الذاتية ، القصص العاطفية ، قصص رعاة البقر ، قصص حياة المستقبل ، القصص الوطنية ، مغامرات الأطفال ، القصص الخيالية ، قصص الجان ، قصص المهارات ، القصص السياسية ، قصص الألغاز ، القصص التعليمية ، القصص السياحية ، الأمثال والحكم ، قصص المثل العليا ، قصص الجماد ، النوادر ، القصص الوصفية ، قصص الرحلات (رشدي طعيمة ، ١٩٩٨ : ٤٢)

١) أنواع القصص من حيث الحبكة الفنية

١. قصص الحادثة أو القصص السردية : وهي التي تعنى بسرد الحادثة ، وتوجه اهتمامها الأكبر إلى عنصر (الحركة) ، بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات برسم مسار ، والحركة (Action) نوعان : عضوية وذهنية ، العضوية تتحقق في الحوادث المختلفة ، وفي سلوك الشخصيات ، وعلى هذا فهي تجسيم للحركة الذهنية التي تتمثل في تطور الفكرة الرئيسة نحو هدف القصة .

٢- قصة الشخصية : توجه اهتمامها الأكبر للشخصية وما تتعرض له من مواقف .

٣- قصة الفكرة : توجه اهتمامها إلى الفكرة ، ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في درجة تالية من الأهمية .

٢) أنواع القصة من حير الحجم

١- الرواية : وهي أكبر القصص حجماً وتتعدد فيها الأحداث والشخصيات والعقد

٢- الأقصوصة : أصغر القصص حجماً وتحتوى على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث واحد

٣- القصة القصيرة ، وتتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز (٥) شخصيات

٣) انواع القصص من حيث المضمون

١. **قصص ألعاب الأصابع** : وهي قصص صغيرة تقدم عادة للأطفال الذين تبلغ أعمارهم (٢-٤) سنوات ، ويستخدم عند إلقاءها اليد وأصابع اليد ، مع ترديد كلمات منغمة ، وتهدف هذه القصص إلى الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق ، هذا الترابط يتيح للأطفال شيئاً فشيئاً الوعي ، الانتباه ، الدقة ، الربط بين الحركة وإيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها ، كذلك يساعد هذا النوع من القصص على تثبيت كلمات الأنشودة في ذاكرة الطفل كما تساعد على تجاوز صعوبات النطق وطلاقة التعبير .

٢. **القصص الهزلية** : يتميز هذا النوع بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك ، وهي تضم أحياناً مواظ وتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها خلقية يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية . قيمتها التربوية تتركز في إمتاع الأطفال ، والترويح عن النفس ، والتنفيس عن الضغوط التي تحيط بالطفل .

٣- **القصص العلمية** : تتضمن هذه القصص بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات ، وبعض المظاهر من الطبيعة والنواحي الجغرافية ، وغيرها بصورة مبسطة ، وذلك بهدف إثارة اهتمام الأطفال العلمي ، بالإضافة إلى تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة .

٤- **القصص التاريخية** : تنمي تلك القصص إدراك الطفل بالأحداث الماضية ، وتقرب شخصياتها إلى الأذهان ، وتقوي فيهم روابط الانتماء والوعي بصلات المواطن ، فالقصص الوطنية تثير كبرياء الأطفال الوطني بتوجيههم ولفت أنظارهم إلى أفعال تحتاج إلى إعلاء وتسامي ونكران الذات ، وتضحية وجهد لتحقيقها ، مثال ذلك قصة بلال مؤذن الرسول ﷺ .

٥- **الفولكلور الشعبي** : يتمثل فيما تنتقله الأسر والشعوب من قصص شفوية ، وأمثاله : كليلة ودمنة ، ألف ليلة وليلة ،

٦- **القصص الدينية** : ويشمل قصص القرآن الكريم ، وسير الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين ، والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين ، ويهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين ، حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى .

٧- **قصص الساحرات** : ويقصد بها الحكايات الخيالية ، وقصص المغامرات ، مثل مصباح علاء الدين ، وعلي بابا ، وبساط الريح ، وتقدم بعض تلك القصص بعض القوانين الأخلاقية

مفاهيم استخدام التراث في أدب الأطفال:

نقصد باستخدام التراث في أدب الأطفال، أن يعود الكاتب إلى التراث بأشكاله المتعددة ليصوغ منه أو ليستمد منه أدباً للأطفال، أي أن يصبح التراث مصدراً لأدب الأطفال، على أن التراث مختلف ، وأساليب استخدامه عديدة، وتكاد تشكل هذه الأساليب غالبية نماذج أدب الأطفال، فالتراث ينبوع ثر للفكر والفن مما يعين على التواصل الحي بين ماضٍ ومستقبل، ويتيح للكاتب مقدرة بيّنة على رؤية أفضل للوجود ، وعلى وعي أعمق للوضع البشري، لتكون الحبال موصولة بين الأولين والآخرين، ولتبقى القيم حارساً لبناء الإنسان وهكذا ، يصبح التراث أغنى مصدر لأدب الأطفال.

١- أشكال التراث :

لقد عولج التراث باستفاضة لدى كثير من الباحثين والنقاد والأدباء وقوفاً على أنواعه وتفريعاتها ، ولعل أنسب تصنيف لها ما ذكره ناقد عربي معاصر في دراسته عن الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر»، إذ وزع التراث إلى الأنواع التالية :

التراث الديني : حيث يستمد منه الآباء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية ، لشخصيات الأنبياء والشخصيات المقدسة والشخصيات المنبوذة.

التراث الصوفي : كما يتبدى في الشخصيات والأصوات تعريفاً لها ، أو تعبيراً عن تجربة ، أو إشارة لوظيفة.

التراث التاريخي : بما يحتويه من أحداث وشخصيات تدل دلالات باقية على وجودها التاريخي، وقابلة للتأويل أو التفسير مثل أبطال الثورات والدعوات النبيلة والشهداء، وشخصيات الحكام

محاضرة : ٤

والأمراء والقواد الظالمين والخلفاء والأمراء. والقواد الذين يمثلون الوجه المضيء ((سواء بما حققوه من انتصارات وفتوحات، أو بما أرسوه من دعائم العدل والديمقراطية وغير ذلك من شخصيات عامه)).

التراث الأدبي : وهو مجموع الشخصيات الأدبية أو المبتدعة ممن كانوا رمزاً لقضية كبرى، سياسية أو اجتماعية أو حضارية أو فنية أو فكرية.. الخ.

التراث الشعبي : بمصادره المختلفة ، أيضاً كألف ليلة وليلة ، والسير الشعبية، والحكايات والنوادر و كليلة ودمنة وسواها من قصص حيوان مماثلة.

التراث الأسطوري : باعتباره وعاءاً للتجربة البشرية الأولى على نحو فكري خصب، وثمة أساطير كثيرة كانت أساساً لأعمال أدبية كبرى.

٢- استخدام التراث :

إن البحث في أشكال التراث يستدعي النظر في موضوعه استخدامه من منطلقين، الأول منطلق القصد الفكري والفني والتربوي، والثاني منطلق الطرائق والأساليب التي لجأ إليها الكاتب لتحقيق ذلك القصد ، فهناك أسباب دعت هؤلاء الكتاب لاستخدام التراث مصدراً لأدبهم، وهناك أسباب جعلتهم يصوغون هذا الاهتمام على نحو أو آخر.

وهذا يتعين مناقشة مواقف الكتاب من التراث، فهي أساس نظرتهم إليه، وأساس تعاملهم معه، ونستطيع أن نتلمس هذه المواقف في ما يلي:

أسباب فكرية : يوفر التراث أرضية جاهزة في المخاطبة، ولاسيما الناشئة مما يسهل عملية الاتصال على أرض صلبة ، لأن التراث في نهاية الأمر، هو عناصر الثقافة التي تتناقل من جيل

محاضرة : ٤

إلى آخر، إن التراث هو الأبقى كتراث شفاهي متكرر في الحياة اليومية، وفي روع الناشئة، وكتراث شعبي لا يزال يشكل حيزاً كبيراً من الذاكرة الجماعية، وكرواية شعبية باعتبارها تجليات صافية لحصيلة المضامين أو الصناعات المختلفة للسلوك وأساليب الحياة على وجه العموم، فالتراث، بهذا المعنى، يحتفظ بوحدة ثقافية مستمرة تعين على المخاطبة الناجحة.

أسباب فنية : لأن التراث يحمل قابليات الاتصال بجماهيره، بفعالية لا يوفرها الأدب المستند إلى قوة التخيل وسعة الكلمات ومضاء المعنى وحده.

في التراث إطار قريب من الذات، وصياغات موصوفة في التعبير، توفر للرؤيا عناصر أليفة مع الوعي بعد ذلك.

أسباب تربوية : فالتراث أقدر على المخاطبة من مصادر مبتدعة تحتاج إلى هامش مضاعف من التربية أو التنقيف لكي يكون بمقدور المتلقي، ولأسيما الطفل، أن يتفاعل معها، إن الثقافة الوطنية أو الشعبية تيسر سبل الاتصال بالتراث، وتمكن الجمهور من اعتماله المؤثر بالخطاب الموجه إليه، وهي مزية جاهزة يفتقر إليها الأدب المبتدع بعيداً عن التراث.

وتكمن في هذه الأسباب تفاصيل اتجاهات الموقف من التراث مما يتعلق بوجهة الاستخدام، حيث تعكس هذه الواجهة القضية برمتها : كيف نقدم التراث للأطفال؟ وأي أسلوب أقدر على مخاطبة الأطفال؟ وأي منظور تربوي أكثر سلامة في بلورة قيم التراث؟.

٣- مفاهيم استخدام التراث :

تتداخل مفاهيم استخدام التراث في أدب الأطفال تداخلاً ملحوظاً يكشف عن فقر المصطلح النقدي من جهة، وركون الكتاب إلى التعميم في التعامل مع قضية التراث من جهة أخرى، ولا بد من تمحيص هذه المصطلحات الكثيرة قبل بحث أساليب استخدام التراث في أدب الأطفال.

غالباً ما يطلق الكتاب على استخدام التراث مصطلح الاستلهام دون الدخول في التفرع أو التصنيف أو التفصيل ، فالكاتب يستلهم التراث في كتابته، ولكن تدقيق المصطلح يقودنا إلى أهمية استجلاء المفاهيم الأخرى التي تغدو ظلالاً له، أو مفردات لتركيبه.

* الإعداد

نقصد بالإعداد ، إعادة سبك عمل فني لكي يتفق مع وسط فني آخر، كأن تعاد كتابة حكاية في الفن الروائي، أو أن تعاد كتابة سيرة شعبية في شريط سينمائي ، أو أن تعاد كتابة سيرة تاريخية في ثوب قصصي، أو أن تعاد كتابة قصة إلى قصة للأطفال، الإعداد هو نقل عمل في إطار جنسه ، أو إلى أجناس أخرى، أو داخل وسائط ثقافية أخرى، ومثاله إعداد الشاعر سليمان العيسى لقصتي «علي بابا» و «مصباح علاء الدين عن الحكاية إلى أدب الأطفال، ووفق هذا المبدأ ، أعدت سلسلة كتب أولادنا» الصادرة عن (دار المعارف) بالقاهرة.

* التحويل :

ونقصد بالتحويل، نقل مادة أدبية أو جنس أدبي إلى جنس أدبي آخر، فقد تكون القصة على سبيل المثال، محولة عن خبر أو مثل أو نادرة أو حديث تاريخي أو مقالة أو شعراً أو تمثيلية أو قصة للكبار ، وقد يعوز النص على رأى دعة التحويل - الزيادة أو النقصان ، التعديل أو التبديل ، قصر جملة حين تبدو طويلة وبالعكس، وهكذا إلى أن ينطبق على النص المحول ما قاله الحصري في جمع الجواهر ص ٩ - ١١ : «أن يكون خفيف الإشارة لطيف العبارة ظريفاً رشيقاً ، لبقاً رقيقاً .. إذا حكى النادرة اللطيفة والحكمة اللطيفة ، لا يطمطها فتبرد ، ولا يقطعها فتجمد .. فللكلام غاية ،

ولنشاط السامعين نهاية

يفيد التقديم معنى الاختيار على سبيل الشرح أو التعريف عندما يلجأ الكاتب إلى وضع مختارات وتقريبها من مدارك القراء، وهذا ما فعله الشاعر سليمان العيسى في كتابه (شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال) الذي قدم فيه سلسلة من الشعراء العرب البارزين في الأدب العربي وقد اختارهم من أجود المواهب وأعمقها تأثيراً في الأجيال القديمة والحديثة على السواء، لأن شعرنا العربي الجميل يظل ثروتنا ، وزادنا ونبض الحياة فينا.

وهو ما فعلته أيضاً دار النورس ببيروت في سلسلة (مختارات شعرية للفتيان) إذ عمدت إلى تقديم قصائد ومقطوعات من شعر محمود درويش وأدونيس ونزار قباني وسعدي يوسف تعرف بهؤلاء الشعراء وبما يتناسب ومقدرة الأطفال. ويتعلق نجاح التقديم بذوق المقدم في الشرح والعرض والاختيار.

* الاستدعاء :

وهو استحضار الشخصيات أو الأحداث أو المراحل التاريخية في عمل أدبي جديد، ويكون الاستحضار جزئياً أو كلياً، وتصريحاً أو تلميحاً ، تعبيراً مباشراً أو تعبيراً فنياً وهو صنيع ، سمر روحي الفیصل ودلال حاتم في السير القصصية لبعض أعلام العرب، وصنيع سليمان العيسى في القصائد والمسرحيات الشعرية المكرسة لبعض أعلام العرب، وصنيع كثير من الكتاب في الكتابة عن معارك العرب على وجه الخصوص.

التضمين و الاقتباس في علم البديع العربي، هو أن يدخل الشاعر أو الكاتب فيما ينظم أو يكتب آية أو حديثاً أو حكمة أو مثلاً أو بيتاً من الشعر أو شطراً من بيت من كلام غيره بلفظه ومعناه ، وذلك لتأييد ما يكتب أو لتوثيق صلته بما ينظم ، ولكنني أستعمل التضمين كما هو الحال في النقد الحديث، حيث يضمن الكاتب كتابته شحنة تراثية تقيم علاقة ما داخل العمل الفني ، وقد يكون التراث فيها إطاراً أو محتوى، لتعزيز الصلة بالواقع أو لتكريسه لنفح قيمة وتجربة أو الاقتصار على صوت أو نبرة أو دلالة.

وهي أرقى أشكال استلهم التراث، فيصبح التراث حينئذ عنصراً أساسياً في إبداع العمل الأدبي الجديد ، وفي رؤية المبدع. وتختلف في التضمين ظلال الاستلهم، وتتعدد مفردات التركيب الفكري والفني، وهذا ما يحتاج إلى تفصيل القول في ممارسة استخدام التراث في أدب الأطفال.

تجربة سليمان العيسى في استلهم التراث العربي :

سليمان العيسى أبرز ظاهرة في أدب الأطفال العربي، كمّاً ونوعاً ، وهو الكاتب الأكثر اتصالاً بالتراث العربي واستلهمه في أدب الأطفال. وتكتسب كتابته أهمية مضاعفة لأمرين، أولهما الريادة ، فهو كاتب عظيم يحرث في أرض بكر ، ولاسيما أرض التراث العربي، أمام الأطفال، لأن كتاباً رياديين كثر سبقوه في مخاطبة الأطفال، ولكنهم آثروا استلهم تراث الإنسانية بالدرجة الأولى، مثل كامل كيلاني وأمينة السعيد وعادل الغضبان، بينما يكاد العيسى يقتصر على التراث العربي في استمداد موضوعاته وأفكاره وتعابيرها. وليس هذا الاستمداد نتاج تعصب، بل هو في صلب رؤيته للحياة ، وما يريد للأطفال أن يروه. وفي إطار الريادة، برع العيسى في استحداث فنون أدبية لم

محاضرة : ٤

يعتدها أدب الأطفال العربي قبله مثل فنون المسرح والشعر ، إذ اقتصرَت الجهود العربية على فنون القصة والرواية أو كادت في استخدام التراث في أدب الأطفال.

ينقل العيسى التراث إذا كان صالحاً مؤدياً قصده، أو يشرحه، أو يفسره، أو يعيد كتابته، ليكون صالحاً مؤدياً ، قصده. وهكذا تعامل العيسى مع الأوجه والنقاط والأسماء والمراحل المضئية، ولم يقدم على معالجة سوى ذلك؛ وهذا ما يصب في مأثرة الفعالية العربية الناهضة ، ويكامل التأثير في حياتهم.

ونستطيع أن نرتب اختيار التراث عند العيسى وفق ما يلي:

١- الشخصيات الكبيرة والفاعلة في زمنها ، ولاسيما الأدبية، مثل الشعراء والموسيقيين والقادة.

٢- المواقف العربية الساطعة في موقعة أو حادثة ، كما هو الحال في (بطولات عربية).

٣- لآثار والمدن الشاخصة فيما تحكيه أو تشير إليه من نوائب وإنجازات.

٤- اللغة العربية بأصالتها وقوتها وتجسيدها للدلالة القومية على نحو وجودي فريد ، كما هو الحال في تعامله مع بعض الشعراء، أو في أسلوب استخدامه للغة.

التعامل مع التراث :

التراث عند العيسى قيمة بحد ذاته وقصد ، وينبع استخدامه من غايات تربوية، فالتربية هي مصداقية الفن.

لجأ العيسى إلى التنوع والغزارة في مخاطبة الأطفال، فكتب في أجناس واضحة أو متداخلة ، أو في أشكال أخرى من الكتابة لا تنطبق عليها الأجناس، على أن العيسى لا يعترف

محاضرة : ٤

بالتصنيفات المهم هو يكتب والنقاد يصنفون. هو يكتب، وللتراث نصيبه الوافر فيما كتب ويكتب، وربما كان ما كتبه العيسى في غالبية تراثاً.

قدم الشعراء والشخصيات والتاريخ والمدن والآثار للأطفال، وقدم من خلالها وضمنها ، قضيته الكبرى، قضية الوجود العربي، وانتصار المستقبل. كتب العيسى التراث مصفى أو منقى ، ونلمح أوجه هذا التراث فيما يلي:

التراث بطريقة خاصة :

لا تفي مقدمة العيسى لمختاراته في كتاب «شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال» بمقاصده كلها ، وبطريقته كلها . إنه يجمل حيث ينبغي أن يفصل، ويوحى حيث ينبغي أن يصرح . وصف العيسى عمله على هذا النحو : ((ليكن حديثك عن هؤلاء الشعراء رقيقاً ناعماً ، أشبه بقطرات الماء الصافية التي ترشقها)) . (ج ١ ، ص ١٦)

فقد جعل الفرزدق يخجل من نفسه، لأنه شاعر الهجاء والنقائص، و ((حبذا لو صرفنا - الكلام للفرزدق عنه وعن جرير - عبقريتنا الشعرية إلى موضوعات أجدى وأنفع)) . (ج ٥ ، ص ٩)

ويضيف على لسان الفرزدق في الصفحة نفسها: «الحق، أني لا أحب أن تقرأوا هذا الهجاء أيها الصغار، ولا تحفظوه».

وجعل جرير ينكر شعره، فلن يبقى منه شيء للتاريخ سوى ما يهتم به الباحثون المختصون. (ج ٥ ، ص ٢٣)

محاضرة : ٤

ولدى تقديم المعري، لم يخف إعجابه بشاعريته وفرادته على نفوره من أفكاره ونمط حياته ، ولكنه يعجب به لأنه يمثل زهو اللغة العربية والفكر العربي في مرحلة من المراحل، لذلك كتب عنه أيضاً مسرحيته ((الأطفال يزورون المعري)).

هو يريد أن يعبر عن إعجابه بالمعري فحسب. وفي المسرحية، اقتصرت إشارات المعري على بضعة أسطر من (رسالة الغفران) تنشق فيها التفاحة، وتخرج منها حورية رائعة الجمال فيدهش ابن القارح ، ويتعجب من قدرة الله ، ولعله اختار هذه الأسطر للأطفال لتخييلها ، أما الأطفال على لسان المعري فهم كما قال للزمان :

((مرحى للصغار

مرحى للبلابل

فجروا النهار

في قلبي جداول))

و في تقديمه للشريف الرضي، وهو شاعر مجيد وشخصية دينية كان لها مكانتها في الفكر السياسي الإسلامي، مضى العيسى عن وضعه التاريخي، واكتفى بذكر تسميته نقيب الأشراف:(توليت وظيفة كبيرة كانت تسمى «نقابة الأشراف ، وهي منصب ذو طابع ديني لا يناله إلا الذين يحصلون ثقافة رفيعة، ويتحلّون بالأخلاق والفضائل العالية). (ج ٣ ، ص ٢٥)

وعلى هذا النحو قدما الخنساء ، معرّفاً بها وهي مثال البطولة والشهامة والتضحية، وذكر بعض أبيات في الوصف لا تمثلها ، لأن شعرها لا يناسب الأطفال.

تتعدد الأشكال والأنماط الفنية التي يصدر من خلالها أدب الأطفال سواء من حيث وسائط التعبير أو فنون التعبير ، فمن حيث وسائط التعبير هناك الكتاب ، وهناك الصحافة والمجلات ، والمسرح، والموسيقى، وهناك الأفلام، والبرامج الإذاعية والتلفاز، وغيرها أما من حيث فنون التعبير فهناك القصة والمسرحية، والأغاني والأشعار، وأدب الوصايا ، وعلى هذا الأساس سوف نعرض هنا أهم أشكال ومجالات التعبير الأدبية في أدب الطفولة

اولا : القصة :

أ (القصة :

تعريف القصة:

القصة هي مجموعة من الأحداث عن شخصية أو أكثر، يرويها راو وفق (حَسَب) ترتيب زمني وترابط سببي بصورة مشوّقة، مستعملا السرد والحوار أو السرد وحده. وهي تتطور نحو ذروة وتعقيد فحل.

القصة القصيرة هي أكثر الأنواع الأدبية انتشارا وقربا إلى القراء. وذلك لأنها تعالج مواضيع واقعية من أرض الحياة وأيضا مواضيع خيالية بشكل مشوق. فالقصة تكتب بشكل نثري وليس بشكل شعري.

عناصر ومقومات القصة :

أي عمل قصصي سواء كان موجهاً للأطفال أو للكبار لا يستوي ولا يكون ذات قيمة إلا إذا توافرت فيه عوامل أو عناصر أساسية معينة أو ما يسمى بالمقومات الأساسية للقصة وهي :

هي التي تجري أحداث القصة في إطارها ، و حسن اختيار هذه الفكرة - يمثل الخطوة الأولى في وضع قصة ناجحة ، ومن المهم جداً أن يتوافر للكاتب وضوح تصوري كامل لفكرة قصته ، لأن هذا يمثل الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى ومن حيث اختيار الموضوع أو الفكرة الرئيسية لقصة الطفل يجب اختيار الموضوعات التي تتناسب مع الأطفال من حيث الخصائص التي تميز الطفولة في كل مرحلة من مراحلها المختلفة ، والخصائص النفسية، والعاطفية والعقلية وأن يكون الموضوع الذي تتناوله القصة موضوعاً قيماً وجديراً بأن يُقدّم للأطفال ، ويرى بعضهم أن أفضل ما يُقدّم للأطفال من القصص تلك التي تكون فيهم دقة الشعور ورقة الإحساس ، وهذه القصص يمكن أن تعمل على مساعدة الأطفال في فهم العواطف والمشاعر الإنسانية والمشاركة فيها، وتزودهم بقيمة احترام الحياة الإنسانية وتقديرها ، و من ثم تقدير حياة المخلوقات الأخرى .

الزمان والمكان:

الزمن: يجب أن يكون متسلسلاً يبدأ من نقطة معينة ثم يسير إلى الأمام حتى تنتهي القصة، والأحداث تكون مرتبة بحسب الزمان حَدَثًا بعد آخر دونما ارتداد في الزمان. والزمان يساعد على تطوّر الأحداث وهو يقوم بتوضيح السببية التي تحرك الأحداث وتدفع بها إلى الأمام، ويمكن تحديد الزمان كأن يذكر المؤلف أن الزمان هو صباح يوم كذا

إذا : الزمان هو الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة. ومن الممكن أن تكون في القصة عدة أزمان. الزمان الرئيسي في القصة : هو الزمان الذي حدث ووقع فيه أول حدث في القصة.

محاضرة : ٥

المكان : هو الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه الأحداث وتتحرك فيه الأشخاص، وتتبع أهمية البيئة من دوره في تكوين الأحداث وإظهار مشاعر الأشخاص والمساعدة على فهمها. فالمكان الجميل يوحي بأن البطل سعيد والمنظر الكئيب يوحي بالحزن، وتغير المكان أي انتقال البطل من مكان لآخر يهيئ القارئ لأحداث جديدة .

المكان العام هو المكان الأساسي الذي وقعت فيه أحداث القصة.

المكان الخاص هو المكان الثانوي الذي ذكر في القصة.

تسلسل الأحداث :

هي مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً ، وسائرة نحو هدف معين، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً.

الأسلوب:

السرد:

هو قص الأحداث بلسان الراوي ومن وجهة نظره.

الراوي:

هو الناقل للمادة التي يقدمها المؤلف، بكلمات أخرى هو الذي يُوظَّفهُ الكاتب لسرد أحداث القصة وقد يُصرح باسمه أو لا يصرح.

السرد المباشر : يكون فيها الكاتب كاتبًا راويًا مؤرخًا يسرد من الخارج، (ليس واحدًا من الشخصيات). الكاتب يقوم برواية القصة، ويرويها بلغة الغائب. (أي يستعمل ضمير الغائب).

السرد الذاتي: يكون فيها الكاتب كاتبًا شاهدًا : وهو الذي يكون ضمن الأحداث وعليمًا بها ، متلبسًا بشخص أحد الأبطال. أي أن الكاتب أحد شخصيات القصة فنجدته يتكلم بضمير المتكلم. مثال: قصة ((ريان يا فجل)).

الحوار:

هو نقل الحديث وعرض الأحداث بلسان الشخصيات من خلال مخاطبة أحدهم الآخر.

أنواع الحوار متعددة منها :

أ. حوار مباشر من طرف واحد : الشخصية تتحدث مع شخصية أخرى، ولكن بدون رد أو تعليق من الطرف الآخر.

ب. حوار مباشر بين طرفين (ديالوج) : قالت ... قال ... قالت:

ج. حوار داخلي (مونولوج) : عندما تتحدث الشخصية مع نفسها (بقلبها أو بصوت عال).

د. حوار منقول فيه يقوم الكاتب بتلخيص الحوار الذي دار بين الشخصيات بلغته وينقلها للقارئ ، دون أن يذكر الحوار بشكل مفصل.

*** قد يكون الحوار بالعامية أو بالفصحى ويمكن أن يشمل اللغتين.

لغة القصة تحوي سردًا وحوارًا وكاتب القصة يختار لغة السرد والحوار التي يريد بها. وما علينا نحن القراء هو مراقبة نوعية وجودة التعبيرات اللغوية التي استخدمها الكاتب وصعوبة المرادفات وهل استعمل اللغة الفصحى أم العامية .

الشخصيات:

الأشخاص في القصة من أهم عناصر الحكمة (البناء)، فهم الأبطال وهم مصدر الأعمال.

تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى:

١. الشخصية المركزية (الرئيسية):

هي التي تقوم بالدور الرئيسي في الأحداث، بحيث تدور حولها أغلب أحداث القصة، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى المغزى مستمد من خلال تصرفاتها ، نتعرف على صفاتها الداخلية والخارجية ولا يمكننا الاستغناء عنها. ويكون حديث الأشخاص الأخرى حولها ، فلا تغطي أي شخصية عليها.

٢. الشخصيات الثانوية :

هي شخصيات مساعدة للشخصية الرئيسية، بحيث تشترك وتحتك مع الشخصية الرئيسية بأغلب أحداث القصة، حتى تقوي الصورة العامة للعمل الأدبي. وتضيء جوانب خفية للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبجح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ.

٣. الشخصيات الجانبية (الفرعية):

محاضرة : ٥

اشتراكها مع الشخصية الرئيسية قليل جدا ، ويكون اندماجها أكثر مع الشخصيات الثانوية، وهي لا تؤثر كثيرًا على أحداث القصة فهي كاسمها جانبية غير مؤثرة.

البناء : البناء هو الطريق التي تسير عليها القصة لبلوغ هدفها.

الحبكة : هي البناء التي تسير عليه أحداث القصة ، فهي مجموعة الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا ، يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج، وتتابع الأحداث يوصل إلى نتيجة قصصية تخضع لصراع ما وتعمل على شد القارئ.

المقدمة (البداية) :

من خلالها نعرف ما سيأتي ، وهي تعيّن مكان وزمان الحوادث والشخصيّة.

الحادثة الأولى (الحركة الصاعدة / تصاعد الأحداث):

من خلال الحادثة الأولى ينطلق الكاتب لبناء قصته ، ومن ثم تبدأ الحوادث بالصعود.

ذروة (العقدة / الأزمة) :

هي المرحلة الأكثر تعقيدًا في تطور الأحداث. وهي النقطة الحاسمة المشحونة التي تحتاج إلى تفجير ، فبعد تركيب الأحداث نصل إلى لحظة معقدة ولا بد بعدها من الكشف والتنوير، وهي نقطة التحوّل في القصة وتعتبر بداية تمهد للحل. والذروة ليس لها مكان محدد في البناء الأدبي فقد تكون في وسطه أو في خاتمته.

*** تذكر العقدة إن كان في القصة مشكلة أو تذكر ذروة الأحداث.

هبوط الأحداث (تهوي الأحداث) :

هي الأحداث التي تزيل العراقيل شيئاً فشيئاً وتتجلى بعدها النهاية (الحل).

*** تذكر كيف بدأت الأحداث بالنزول للوصول إلى الحل أو النهاية.

الحل الحاسم (النهاية):

هو نهاية هبوط الأحداث بعد وصولها إلى ذروة التآزم، ويتمثل في وقوع الفاجعة إذا كانت القصة

مأساة (تراجيديا) ، أو في نهايتها السعيدة إذا كانت ملهاة (كوميديا).

*** تذكر فيها : كيف كانت نهاية القصة : نهاية سعيدة / نهاية محزنة الحل كان مأساوياً / لم يكن

حل وإنما القصة مفتوحة.....

تحمل القصص الموجهة للأطفال أهدافاً مختلفة ومتنوعة القصص ذات هدف تربوي تعليمي ، أو قد تكون لهدف إكساب الأطفال المعلومات والحقائق والمعارف ، أو قد تكون لهدف التسلية والترفيه والترويح ، أو ربما يكون هدفها الوعظ والإرشاد والتوجيه ، أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يرى كاتب القصة أنها ذات أهمية في حياة الطفل ، ومن ثم يستخدم القصة لغرسها في نفوس الأطفال .

ويمكن القول بأنه مهما كان هدف القصص المقدمة للطفل ، فإن هذه القصص يمكن أن تقدم للأطفال أشياء عن الماضي البعيد ، ويمكن أن تمدّه بخبرات وتجارب من الحاضر ، وتعدّهم لخبرات المستقبل ، وتعمل على مساعدتهم في تنمية المعرفة والفهم وتكوين القيم والمعتقدات والآراء الفردية لكل طفل منهم ، ويمكن أيضاً أن تمنح القصة الطفل معرفته بنفسه ، وتساعد على إنماء علاقته وفهمه لغيره من الناس الذين يعيشون معه في بيئته

وتلعب القصة أهدافاً تربوية في حياة الأطفال , فتكمن فيما يلي :-

- * تنمية لغة الأطفال سماعاً وتحدثاً ، قراءة وكتابة ، وزيادة في الثروة اللغوية لديهم
- * تزويد الأطفال بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه ، وعن العالم من حولهم .
- * تزويدهم بالحقائق والقوانين العلمية ، وربطهم بالتطورات العلمية المختلفة
- * تزويدهم بالقيم والفضائل ، وتنفيرهم من الرذائل والصفات المذمومة ، وتعويدهم احترام العادات والتقاليد والأعراف التي تسود المجتمع ، كما في القصص الاجتماعية
- * تدعيم عقيدة الأطفال ، وإعطائهم فكرة واضحة عن الدين والوحدانية ، وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، كما في القصص القرآني.
- * غرس حب الوطن في نفوس الأطفال ، والمحافظة على المرافق العامة للدولة ، والولاء لهما ، كما في قصص البطولات الحربية ، والقصص القومية

محاضرة

* تدريب الأطفال على التذكر ، وتركيز الانتباه والتخيل ، وربط الحوادث بالحياة العامة ، والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم ، والحكم على الأمور ، وحسن التعليل والاستنتاج ، كما في قصص الألغاز ، والقصص العلمية ، وقصص الخيال العلمي ، وغيرها .

* تنمية التذوق الأدبي لدى الأطفال بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة ، والكشف عن الموهوبين منهم .

* تمكين الأطفال من شغل أوقات فراغهم فيما هو مفيد ومسل ، والقضاء على الملل والسأم الذي يصيبهم ، وتنمية حب القراءة والإطلاع .

* تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة التي تمكنهم من النمو الجسدي السليم.

ومن اهداف قصص الاطفال من وجهة نظر بعض الباحثين ما يلي :

١ . زيادة متعة الأطفال بالقصة ، ولعلنا نلاحظ الفرق بين حالة طفل يقرأ القصة وطفل آخر يسمعها ، ومن شأن هذه المتعة أن تخلق في الحصة جواً منشطاً.

٢ - مساعدة الطفل على فهم القصة ، وذلك بالإجابة على الأسئلة التي تعد له ، وشرح معاني الكلمات الصعبة مما لا يتيسر له أحياناً عند قراءته لها .

٣ - خلق نوع من الصلة بين الطفل والراوي ، وهي بلا ريب صلة أقوى من تلك التي تنشأ بين القارئ والكاتب ، ولا يكمن سر اهتمام الطفل في مجرد سماعه للقصة ، وإنما يكمن في نشوء هذا النوع من العلاقة بينه وبين الراوي

٤ - يرتبط بهذه النقطة تكوين علاقة مودة بين المعلم (الراوي) والأطفال ، مما ينعكس أثره على العملية التربوية ككل ، فينتظم الطفل في الحضور ، ويتقبل عن رضى البقاء في الروضة ، بل يتشوق لكل نشاط

٥ - تسلية الطفل وتوفير جو مريح يهيئه لنوع هادئ عند رواية القصة في البيت.

تتعدد أنواع قصص الأطفال إلى درجة يصعب أحياناً حصرها ، ولقد أمكن لنا حصر ما يربو على أربعين نوعاً من قصص الأطفال ، هي : القصص الاجتماعية ، قصص الجريمة ، قصص الحرب والعدوان ، القصص التاريخية ، قصص الجاسوسية ، القصص الهزلية ، القصص العلمية ، قصص الألعاب الرياضية ، قصص الحيوانات ، قصص البطولة ، القصص الرمزية ، الطرائف ، القصص البوليسية ، القصص الواقعية ، قصص المقاومة ، القصص الدينية ، قصص الرجل الخارق للطبيعة ، الغرائب ، القصص الأسطورية ، قصص المخترعات والعلماء ، القصص الخرافية ، الحكايات الشعبية ، المغامرات ، السيرة الذاتية ، القصص العاطفية ، قصص رعاية البقر ، قصص حياة المستقبل ، القصص الوطنية ، مغامرات الأطفال ، القصص الخيالية ، قصص الجان ، قصص المهارات ، القصص السياسية ، قصص الألغاز ، القصص التعليمية ، القصص السياحية ، الأمثال والحكم ، قصص المثل العليا ، قصص الجماد ، النوادر ، القصص الوصفية ، قصص الرحلات

(١) أنواع القصص من حيث الحبكة الفنية

١. قصص الحادثة أو القصص السردية : وهي التي تعنى بسرد الحادثة ، وتوجه اهتمامها الأكبر إلى عنصر (الحركة) ، بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات برسم مسار ، والحركة (Action) نوعان : عضوية وذهنية ، العضوية تتحقق في الحوادث المختلفة ، وفي سلوك الشخصيات ، وعلى هذا فهي تجسيم للحركة الذهنية التي تتمثل في تطور الفكرة الرئيسة نحو هدف القصة .

٢- قصة الشخصية : توجه اهتمامها الأكبر للشخصية وما تتعرض له من مواقف .

٣- قصة الفكرة : توجه اهتمامها إلى الفكرة ، ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في درجة تالية من الأهمية .

(٢) أنواع القصة من حيث الحجم

١- الرواية : وهي أكبر القصص حجماً وتتعدد فيها الأحداث والشخصيات والعقد

٢- الأقصوصة : أصغر القصص حجماً وتحتوى على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث واحد

محاضرة

٣- القصة القصيرة ، وتتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز (٥) شخصيات

٣) انواع القصص من حيث المضمون

١. **قصص ألعاب الأصابع** : وهي قصص صغيرة تقدم عادة للأطفال الذين تبلغ أعمارهم (٢-٤) سنوات ، ويستخدم عند إلقاءها اليد وأصابع اليد ، مع ترديد كلمات منغمة ، وتهدف هذه القصص إلى الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق ، هذا الترابط يتيح للأطفال شيئاً فشيئاً الوعي ، الانتباه ، الدقة ، الربط بين الحركة وإيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها ، كذلك يساعد هذا النوع من القصص على تثبيت كلمات الأنشودة في ذاكرة الطفل كما تساعد على تجاوز صعوبات النطق وطلاقة التعبير .

٢. **القصص الهزلية** : يتميز هذا النوع بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك ، وهي تضم أحياناً مواظ وتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها خلقية يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية . قيمتها التربوية تتركز في إمتاع الأطفال ، والترويح عن النفس ، والتنفيس عن الضغوط التي تحيط بالطفل .

٣- **القصص العلمية** : تتضمن هذه القصص بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات ، وبعض المظاهر من الطبيعة والنواحي الجغرافية ، وغيرها بصورة مبسطة ، وذلك بهدف إثارة اهتمام الأطفال العلمي ، بالإضافة إلى تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة .

٤- **القصص التاريخية** : تنمي تلك القصص إدراك الطفل بالأحداث الماضية ، وتقرب شخصياتها إلى الأذهان ، وتقوي فيهم روابط الانتماء والوعي بصلات المواطن ، فالقصص الوطنية تثير كبرياء الأطفال الوطني بتوجيههم ولفت أنظارهم إلى أفعال تحتاج إلى إعلاء وتسامي ونكران الذات ، وتضحية وجهد لتحقيقها ، مثال ذلك قصة بلال مؤذن الرسول .

٥- **الفولكلور الشعبي** : يتمثل فيما تتناقله الأسر والشعوب من قصص شفوية ، وأمثله : كليلة ودمنة ، ألف ليلة وليلة

٦- **القصص الدينية** : ويشمل قصص القرآن الكريم ، وسير الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين ، والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين ، ويهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين ، حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى .

٧- **قصص الساحرات** : ويقصد بها الحكايات الخيالية ، وقصص المغامرات ، مثل مصباح علاء الدين ، وعلي بابا ، وبساط الريح ، وتقدم بعض تلك القصص بعض القوانين الأخلاقية

مسرح الاطفال :

يعد مسرح الأطفال واحدا من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ونفسية وعلمية ولغوية وجسمية وهو فن درامي تمثيلي موجه للأطفال يحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية والتعليمية والنفسية على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح مما يجعله وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتنمية شخصيته سيما وان الطفل يرتبط ارتباطا جوهريا في التمثيل منذ سنوات عمره الأولى عندما كان يحول خياله الإيهامي إلى لعب هو مسرح إيهامي يؤلفه ويخرجه ويمثله الطفل ذاته لذلك تكون علاقة الطفل بالمسرح علاقة اندماجية وهنا تكمن أهمية المسرح وخطورته.

سمات مسرح الطفل وخصائصه :

يجب أن يتسم مسرح الطفل بعدد من السمات والخصائص التي تجعله مقبولا لدى الأطفال وقادرا على التأثير بهم ولعل أهمها الاتي:

- ١- سهولة الحكمة ومناسبتها لعمر الطفل
- ٢- وضوح الشخصيات وأدوارها وسماتها الأخلاقية
- ٣- أن تسير الأحداث على نحو طبيعي من دون إسراع أو تصنع
- ٤- يجب أن تكون البداية مشوقة ولانتقالات مناسبة والنهاية مفرحة ينتصر فيها الخير على الشر
- ٥- الاهتمام بالحكايات المشوقة
- ٦- سهولة الحوار وبساطه ووضوحه
- ٧- أن يكون إيقاع الأحداث مناسبا
- ٨- أن يتسم بروح الفكاهة إلى حد مقبول
- ٩- أن يحمل منظومة من القيم الأخلاقية والتربوية

١٠- أن تكون شخصياته دالة على قيم أخلاقية واضحة

١١- أن يحمل منظومة من المعارف العامة

١٢- الابتعاد على الأسلوب الوعظي المباشر

١٣- مراعاة الإبعاد الزمانية والمكانية وتبينها للأطفال

١٤- مراعاة البيئة الاجتماعية

١٥- ألا تكون اللغة عامية ولا فصيحة صعبة

١٦- أن تراعى نفسية الأطفال في شكلها ومضمونها أي (المسرحية)

١٧- أن يكون بناء الأحداث بناء متصاعدا

١٨- ان يكون طول المسرحية مناسبة لعمر الطفل بحيث أن لا تزيد المسرحية عن ٣٠ - ٤٠ دقيقة

مقسمة على فصول ذات نهايات مشوقة

وللمسرح خصوصيات وفوائد وانعكاسات تربوية نفسانية لا توفرها له مصادر أخرى، ومن هذه الفوائد غرس قيمة العمل الجماعي، وتشجيع الطفل على المشاركة مع الآخرين في العمل المسرحي وهي العملية التي تلقنه درسا في جدوى التعاون مع الآخرين في إنتاج شيء جميل وكبير. كما يتعلم الطفل من هذا العمل التضحية بوقت فراغه وشغله في عمل مفيد ، فضلاً عن روح المسؤولية التي يتعلمها الطفل.

مع ضرورة تقديم الأعمال الذاتية التي كتبت عن الطفل، الكتابات عن الطفل وأدب الطفل في كتب السيوطي والمبرد والجاحظ والغزالي وغيرهم. لأن أهم الوسائل التي تعكس التقدم الحضاري والأخلاقي لأي أمة هو اهتمامها بالأدب خاصة إذا كان هذا الأدب يجسد القيم والأمور العقائدية كما نأمل أن يكون عليه أدب الطفل في العراق.

أهمية مسرح الطفل :

تكمُن أهمية مسرح الطفل في انه يحقق للأطفال الآتي:

- ١- تسليّة الطفل وإمتاعه.
- ٢- إثراء قاموس الطفل اللغوي.
- ٣- تنمية قدرة الطفل على التعبير .
- ٤- اكتساب قيما تربوية وأخلاقية.
- ٥- وسيلة لتخفيف الضغوط النفسية.
- ٦- تعزيز الثقة بالنفس سيما للأطفال المشاركين بالتمثيل.
- ٧- تنمية القدرة على الصبر والتحمل.
- ٨- تنمية الحاسة النقدية.
- ٩- تنمية الذوق الفني والجمالي.
- ١٠- تكسب الطفل العديد من العادات الاجتماعية والقيم السلوكية الجميلة.
- ١١- يجعل الطفل أمام عالم ينبض بالحياة ويشع بنور الأضواء.
- ١٢- وسيلة لتقديم المعارف
- ١٣- يعالج الانطواء وعيوب النطق.
- ١٤- يحرك مشاعر الأطفال يهذبها على نحو سامي.
- ١٥- ينمي التأمل والاستنتاج و استيعاب طاقته الحركية واستغلال نشاطه.

عناصر مسرح الطفل :

تتشكل المسرحية من جملة من العناصر المتوافقة والمتواشجة مع بعضها كي تقدم عملا مسرحيا مميزا ولعل أهمها :

١- الفكرة ويجب أن تنطوي مسرحية الأطفال على قيما تربوية وأخلاقية مناسبة لعمر الطفل وبيئتها ويجب أن تتسم بالبساطة والوضوح.

٢- الصراع: ويجب أن يكون صرعا واضحا بين الخير والشر وان ينتصر الخير على الشر.

٣- الشخصيات : ويجب أن تكون شخصيات واضحة وان تمثل كل شخصية قيمة أخلاقية محددة و تقسم مسرحيات الأطفال بحسب شخصياتها على النحو الآتي:

أ- شخصيات إنسانية وتكون إما من الكبار والأطفال أو مشتركة

ب- شخصيات حيوانية

ت- شخصيات مشتركة حيوانية وإنسانية

٤- الحكمة ويجب أن تكون بسيطة وسهلة وغير معقدة في مقدمتها ووسطها ونهايتها.

٥- الحوار ويجب أن تكون لغته سهلة وميسرة ومفهومة بحث تكون كل كلمة دالة على معنى ثابت وان تعبر اللغة عن الشخصيات على نحو واضح

أنواع مسرح الطفل :

يمكن تقسم مسرحيات الأطفال على النحو الآتي:

أولا بحسب موضوعاتها وهي:

أ - التاريخية

ب- العلمية

ت- الدينية

ث- الكوميديّة

ج -الحيوانية

ح- الاجتماعية

خ- المدرسية

د- الغنائي

ثانياً بحسب طرائق العرض وهي:

أ - مسرح الأطفال

ب- مسرح الكبار

ت- المسرح المشترك

ث- مسرح الدمى

ج- خيال الظل